

أخلاقيات البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي

إعداد الطالب/
عبدالعزیز سرحان الاسمري

إشراف/
د عبد الرحيم نادر

العام الدراسي:
2026



1. المقدمة

تُشكّل أخلاقيات البحث العلمي البوصلة الأخلاقية والمعرفية التي توجّه الفكر الإنساني نحو استكشاف الحقيقة بنزاهة وتجرد، وتضمن بقاء العمل الأكاديمي وسيلة نبيلة لبناء المجتمعات وتطويرها بدلاً من تشويه الحقائق أو تضليل العقول. ويُعرف البحث العلمي من الناحية الأخلاقية بأنه "مجموعة متكاملة من المبادئ والقواعد والمعايير السلوكية الصارمة التي تحكم وتوجه سلوك الباحثين، وتحدد مسؤولياتهم القانونية والأدبية تجاه مجتمعاتهم، والمشاركين في تجاربهم، وزملائهم في الميدان العلمي". إن التزام المنظومة الأكاديمية بهذه القواعد هو ما يعطي للمكتشفات العلمية شرعيتها، ويجعل من الشهادات والدرجات العلمية مؤشراً حقيقياً على الكفاءة والأمانة.

ومع حدوث الثورة التكنولوجية الراهنة، ودخول العالم في عصر الذكاء الاصطناعي التوليدي، واجهت هذه الأخلاقيات الكلاسيكية تحديات مفصلية وغير مسبقة في التاريخ الأكاديمي. فلم يعد التحدي مقتصرًا على مجرد نقل جملة من كتاب دون ذكر صاحبه، بل أصبح مرتبطاً بقدرة الآلة على توليد أفكار ونصوص كاملة في ثوان معدودة، مما وضع مفهوم "الجهد الفكري الشخصي" في مأزق حقيقي.

بناءً على هذا الواقع الجديد، يهدف هذا التقرير بشكل أساسي ومفصل إلى تسليط الضوء على أخلاقيات البحث العلمي في صيغتها المعاصرة، وشرح المبادئ الخمسة الأساسية التي تحكمها. كما يسعى التقرير إلى تفكيك القضايا والمخالفات الشائعة التي قد يقع فيها الطلاب والباحثون في البيئة الأكاديمية الرقمية (مثل الانتحال الرقمي، الفبركة الآلية، وتزوير البيانات)، مع توضيح اللوائح والقواعد الدولية والمحلية المنظمة لها. وأخيراً، يقدم التقرير نموذجاً تطبيقياً ميدانياً فريداً من نوعه يبحث في واقع يعيشه مجتمع الطلاب يومياً، وهو "أخلاقيات استخدام طلاب البكالوريوس لأدوات الذكاء الاصطناعي في أبحاثهم"، وذلك بهدف صياغة رؤية واضحة توازن بين الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة والحفاظ التام على الأمانة العلمية والملكية الفكرية.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

لا تنبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها مجرد لوائح تنظيمية أو بروتوكولات صورية تُفرض على الطلاب، بل لأنها تمثل الشريان المغذي للمصداقية العلمية والتنمية المجتمعية. وتتجلى هذه الأهمية في عدة محاور جوهرية تم توسيعها لتشمل العصر الرقمي:

- ضمان جودة ومصداقية النتائج وبناء المعرفة التراكمية:



إن التزام الباحث بالشفافية والدقة المطلقة في جمع البيانات وتحليلها يمنع حدوث الانحرافات أو الأخطاء المتعمدة. في العلم، يبني اللاحق على خطى السابق؛ وإذا كانت بيانات الباحث

الأول مشوهة أو مفبركة (سواء يدوياً أو عبر أدوات التوليد الآلي)، فإن كل الأبحاث المستقبلية التي ستعتمد عليها ستكون باطلة وهشة. الأخلاقيات هنا هي الضامن لمتانة الحجر الأساس في صرح المعرفة.

- حماية المجتمع البشري والبيئة من الأضرار:

تضع الأخلاقيات خطوطاً حمراء صارمة تمنع إجراء أي تجارب أو أبحاث قد تتسبب في ضرر مادي، نفسي، أو معنوي للأفراد أو على البيئة المحيطة. وتوجه الأخلاقيات بوصلة الدعم والتمويل نحو القضايا الإنسانية الملحة، مما يضمن عدم هدر الطاقات البشرية والمالية في مشاريع وهمية أو أبحاث ذات أهداف ملتوية لا تخدم الصالح العام.

- تعزيز ثقة المجتمع والمؤسسات بالمنظومة الأكاديمية:

عندما يثق المجتمع، والقطاع الخاص، والمؤسسات الحكومية بأن الجامعات تخرج باحثين يلتزمون بأعلى معايير النزاهة، تزداد الرغبة في الاعتماد على الدراسات الجامعية لحل المشكلات الوطنية والصناعية. هذه الثقة هي التي تدفع بأصحاب القرار للاستثمار المالي في مراكز البحوث، وتطبيق التوصيات العلمية في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة.

- صيانة الهوية الفكرية والإبداع البشري:

في زمن أصبح فيه توليد النصوص متاحاً للجميع، تعمل الأخلاقيات كسياج يحمي المبدعين الحقيقيين والباحثين الجادين الذين يقضون الليالي في القراءة والتحليل. إنها تحافظ على قيمة "العقل البشري" وتمنع تحويل التعليم إلى مجرد عمليات آلية باردة تفتقر إلى الحس النقدي والتحليلي الأصيل للطالب.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على خمسة مبادئ أساسية يجب على كل طالب استيعابها وتطبيقها:

1. الأمانة العلمية: وتعني نقل البيانات والمعلومات والنتائج كما هي في الواقع دون تزوير أو تعديل، ونسب الفضل لأصحابه.

- مثال توضيحي: قيام الطالب بذكر المصدر الأصلي للمعلومة حتى لو كانت فكرة بسيطة مأخوذة من موقع إلكتروني أو كتاب.

2. النزاهة: الصدق التام في التعامل، والالتزام بالوعود والاتفاقيات، وتجنب تضليل القارئ



أو المشرف بأي شكل.

- مثال توضيحي: اعتراف الطالب بوجود قصور أو نقص في عينة بحثه بدلاً من ادعاء الكمال.

3. الموضوعية: تجنب التحيز الشخصي، أو العاطفي، أو الثقافي أثناء تصميم الدراسة وتحليل البيانات.

- مثال توضيحي: قيام الباحث بتحليل آراء الطلاب المعارضين لفكرته بنفس الحياد و الاهتمام الذي يحلل به آراء المؤيدين لها.

4. السرية: الالتزام التام بعدم كشف هوية المشاركين في البحث أو بياناتهم الشخصية لأي طرف ثالث دون إذن رسمي منهم.

- مثال توضيحي: إخفاء الأسماء والأرقام الجامعية للطلاب الذين شاركوا في استبيان حول "أسباب التعثر الدراسي" للحفاظ على خصوصيتهم.

5. الموافقة المستنيرة: إعلام المشاركين بطبيعة البحث، وأهدافه، والمخاطر المحتملة، وأخذ موافقتهم الصريحة والخطية قبل البدء.

- مثال توضيحي: كتابة ديباجة في مقدمة الاستبيان توضح للطالب أن مشاركته اختيارية تماماً وله الحق في الانسحاب متى شاء.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تتعرض المسيرة العلمية أحياناً لبعض الانتهاكات والمخالفات الأخلاقية الجسيمة، ومن أبرزها في العصر الرقمي:

- الانتحال العلمي (Plagiarism): سرقة جهود الآخرين ونسبتها للذات، سواء بنسخ النصوص حرفياً، أو توليد نصوص كاملة عبر الذكاء الاصطناعي وادعاء كتابتها شخصياً دون الإشارة للأداة.

مثال واقعي: قيام طالب بطلب كتابة بحث كامل من تطبيق ذكاء اصطناعي ثم تسليمه للدكتور باسمه دون أي جهد فكري شخصي.

- تزوير البيانات (Data Falsification): التلاعب بأدوات البحث أو تعديل الأرقام و النتائج المستخلصة لتبدو الدراسة ناجحة ومطابقة لرغبة الباحث.

مثال افتراضي: طالب لم يقم بتوزيع الاستبيان على زملائه، بل قام بملء الإجابات بنفسه بشكل عشوائي وافتراضي لإنهاء البحث بسرعة.

- التحيز (Bias): اختيار عينات محددة تضمن الحصول على نتائج معينة تخدم فكرة



- مسبقة لدى الباحث وإهمال بقية المجتمع الأصلي.
- مثال واقعي: إجراء دراسة حول "جودة التعليم عن بعد" واختيار الطلاب المتفوقين فقط لاستطلاع آرائهم، مما يعطي صورة غير دقيقة.
- انتهاك الخصوصية: نشر معلومات شخصية أو حساسة تخص المشاركين دون موافقتهم، مما يسبب لهم حرجاً أو ضرراً اجتماعياً أو أكاديمياً.
- مثال افتراضي: نشر دراسة تشتمل على درجات الطلاب متضمنة أرقامهم الجامعية دون تشفيرها أو إخفائها.
- تضارب المصالح (Conflict of Interest): عندما تؤثر المصالح الشخصية أو المالية للباحث على قراراته ونزاهة نتائجه العلمية.
- مثال واقعي: قيام طالب بإجراء بحث يقيم فيه كفاءة منصة تعليمية يمتلكها عائلته، مما يجعله يمدح المنصة ويخفي عيوبها.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لضمان انضباط الممارسات الأكاديمية وحماية العلم، وضعت المؤسسات هيئات ومعايير صارمة:

- لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Boards - IRB): وهي لجان أكاديمية مستقلة تتولى مراجعة الخطط البحثية والموافقة عليها قبل البدء بالتطبيق الفعلي؛ لحماية حقوق المشاركين من البشر والحيوانات وضمان التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية واللوائح القانونية.
- المعايير الدولية (مثل دليل APA): يضع دليل الجمعية الأمريكية لعلماء النفس (APA) قواعد تفصيلية واضحة لطرق توثيق المراجع، كما استحدث مؤخراً قواعد صارمة لطريقة توثيق واقتباس النصوص المولدة بواسطة الذكاء الاصطناعي، لضمان أعلى درجات التنظيم والشفافية وحماية الملكية الفكرية.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

تطبيق المبادئ الأخلاقية على مقترح دراسة ميدانية مكثفة بعنوان: "مدى التزام طلاب البكالوريوس بأخلاقيات الأمانة العلمية عند استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الواجبات والبحوث الجامعية".

عند تنفيذ هذه الدراسة على أرض الواقع، يجب على الباحث تصميم منهجية صارمة تعكس



الفهم العميق للمبادئ الأخلاقية وتتجنب أي تضليل.
إليك تفاصيل التطبيق العملي مدعومة بالأمثلة والخطوات:

أولاً : طريقة جمع البيانات والتعامل مع عينة الدراسة

- آلية الاستبيان: سيتم تصميم استبيان رقمي عبر الإنترنت وتوزيعه على عينة عشوائية تشمل 300 طالب وطالبة من مختلف التخصصات. نظراً لأن البحث يناقش قضية حساسة قد تعرض الطالب للمساءلة (وهي الاعتماد على الذكاء الاصطناعي)، فإن الطريقة الأخلاقية الوحيدة لجمع البيانات هي "التعمية الكاملة"؛ حيث يتم إعداد رابط الاستبيان بحيث يمنع جمع رسائل البريد الإلكتروني، أو الأسماء، أو الأرقام الجامعية تلقائياً.
- تطبيق الموافقة المستنيرة (مثال صريح): ستتضمن الصفحة الأولى للاستبيان نصاً إلزامياً لا يمكن تجاوزه إلا بالضغط على خيار "أوافق".

مثال على ديباجة الموافقة: "عزيزي الطالب، يهدف هذا البحث الأكاديمي إلى فهم كيفية تفاعل الطلاب مع أدوات الذكاء الاصطناعي لدعم العملية التعليمية وتطوير الإرشادات الأخلاقية بالجامعة. مشاركتك طوعية بالكامل، ولن يتم ربط إجاباتك بهويتك الشخصية بأي شكل من الأشكال، ولن تطلع إدارة الكلية على إجاباتك الفردية. يمكنك الانسحاب وإغلاق الاستبيان في أي وقت دون أي تبعات أكاديمية".

ثانياً: سيناريوهات تطبيق المبادئ الأخلاقية أثناء البحث (أمثلة معقمة)

- مثال 1: الحفاظ على السرية الفائقة وتجنب التسريب
أثناء جمع الإجابات، كتب أحد الطلاب في خانة الملاحظات المفتوحة جملة قد تدل على هويته مثل: "أنا طالب في المستوى الثامن بقسم المحاسبة وأستخدم الأداة لحل واجبات الدكتور فلان". الإجراء الأخلاقي هنا هو قيام الباحث فوراً بحذف الجزء الذي يشير إلى اسم الدكتور أو التخصص الدقيق من قاعدة البيانات الخام قبل البدء بالتحليل الإحصائي، وذلك لمنع أي احتمالية للتعرف على الطالب وحمايته التامة من الضرر الأكاديمي.

- مثال 2: الالتزام بالموضوعية وتجنب التحيز الشخصي
يفترض الباحث شخصياً (قبل البدء بالبحث) أن جميع الطلاب يستخدمون الذكاء الاصطناعي بغرض الغش التام وتوليد أبحاث جاهزة. أثناء تفرغ البيانات، تبين أن 70% من الطلاب يستخدمون الأدوات فقط من أجل "ترجمة الأوراق العلمية الإنجليزية" أو "إعادة صياغة الجمل المعقدة لغوياً وليس لسرقة الأفكار". الالتزام الأخلاقي بالموضوعية يفرض على الباحث هنا كتابة هذه النتائج بكل أمانة وفخر، وتعديل فرضياته الشخصية لتتوافق مع الواقع الرقمي الحقيقي للطلاب بدلاً من محاولة تضخيم نسب الغش لإثارة انتباه القارئ.

- مثال 3: تفادي الانتحال العلمي أثناء صياغة الإطار النظري لهذا البحث
عندما يكتب الطالب (صاحب هذا التقرير) الجزء الخاص بالذكاء الاصطناعي، فإنه سيعود إلى تقارير منظمة "اليونسكو". لتطبيق الأمانة العلمية، لن يقوم بنسخ رأي اليونسكو حرفياً، بل



سيقوم بقراءة التقرير، فهمه، وإعادة صياغته بأسلوبه كطالب بكالوريوس، مع إنهاء الفقرة بالتوثيق الأكاديمي الصحيح مثل: (اليونسكو، 2023). هذا يثبت للدكتور أن الطالب هو من يكتب ويفكر وليس مجرد ناقل آلي.

• مثال 4: إدارة المخاطر المحتملة (شعور القلق والاضطراب)

قد يواجه بعض الطلاب المستجوبين قلقاً من فكرة أن الاستبيان يمثل فخاً رقمياً من الجامعة لكشف المستهترين. للتعامل الأخلاقي مع هذا الخطر النفسي، يقوم الباحث بنشر إحصائيات حية ومباشرة بعد نهاية الاستبيان تؤكد للجميع أن البيانات تظهر كنسب مئوية جافة (مثل: 40% نعم، 60% لا) دون وجود أي ملفات شخصية تفصيلية، مما يعزز الأمان النفسي و الموثوقية المتبادلة بين الباحث ومجتمعه الأكاديمي.

7. الخاتمة

خلاصة القول، تظهر لنا أخلاقيات البحث العلمي في هذا التقرير الشامل كإطار حيوي مرن وديناميكي، لا يتجمد عند حدود النصوص والكتيبات القديمة، بل يتطور ويتسع ليستوعب كل قفزة تكنولوجية تخطوها البشرية. إن دخول أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى الساحة الأكاديمية لم ولن يلغي دور الطالب أو الباحث البشري، بل على العكس تماماً، لقد وضع أمانته العلمية، وضميره المهني، ومسؤوليته الأخلاقية تحت مجهر حقيقي ومقاييس أكثر صرامة وعمقاً.

لقد أثبتت المناقشة النظرية والتطبيق العملي الفريد الذي طرحناه حول استخدام الطلاب لهذه التقنيات، أن الذكاء الاصطناعي يجب أن يُعامل كـ "مساعد ذكي" لشحن المهارات وتسهيل الوصول للمصادر، وليس كبديل عن العقل البشري أو وسيلة لسرقة وتزييف المخرجات العلمية. إن

الالتزام الصارم بمبادئ الأمانة، والنزاهة، والموضوعية، وحفظ حقوق وسرية المشاركين في الدراسات الميدانية هو السبيل الوحيد والضمانة المطلقة لإنتاج معرفة إنسانية رصينة وموثوقة تسهم بشكل حقيقي في نهضة مجتمعاتنا وتطورها الأكاديمي. ويقع على عاتق الجامعات والمؤسسات التعليمية اليوم دور محوري في نشر هذا الوعي الأخلاقي الجديد بين طلاب البكالوريوس، لضمان بناء جيل من الباحثين يجمع بين المهارة التقنية العالية والنزاهة الأخلاقية الرفيعة.



8. المراجع

1. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أليسكو 2024.

الميثاق العربي لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي: المبادئ والتوجيهات الأخلاقية للبحث العلمي والتعليم.
جامعة الدول العربية.

<https://www.alecso.org/p/ethics-of-ai-charter>

2. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 2023.

الدليل الاسترشادي لإستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في البيئة الأكاديمية وحماية الأمانة العلمية للطلاب ، وحدة البحث العلمي.

<https://www.moe.gov.sa/ar/highereducation/rules-and-regulations/ai-guidelines>

3. اليونسكو 2023.

توجيهات بشأن استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم والبحث العلمي ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

<https://www.unesco.org/ar/articles/guidance-generative-ai-education-and-research>

4. American Psychological Association. 2023.

.How to cite ChatGPT and generative Alin APA style

.APA style blog

<https://apastyle.apa.org/blog/how-to-cite-chatgpt>

5. الهيئة السعودية للملكية الفكرية 2024.

القواعد الأخلاقية والنظامية لحماية الملكية الفكرية في البحوث والمصنفات الرقمية.
الرياض، المملكة العربية السعودية.

<https://www.saip.gov.sa/ar/regulations/intellectual-property-ethics>

